

الفائق في غريب الحديث

يتوسَّع في كلامه ويملاً به فاه وهذا من التكبير والرُّعُونة إن رِعَاءَ الإِبِلِ
ورِعَاءَ الغنم تفاخروا عنده صلى الله عليه وآله وسلم فأوطأهم رِعَاءَ الإِبِلِ غَلَابَةً
فقالوا : وما أنتم يا رِعَاءَ النُّقَدِ ! هل تَخْبِئُونَ أو تصيدون ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : بُعِثَ موسى وهو رَاعِي غَنَمٍ وبُعِثَ داودُ وهو رَاعِي غنم
وبُعِثَتِ وأنا رَاعِي غنم أهلى بأَجْيَادٍ فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أى جعلوهم يوطئُونَ قَهْرًا وغلبةً عليهم تَخْبِئُونَ : من الخَيْبِ لأنَّ رِعَاءَ الإِبِلِ فى
سورِهَا إلى الماءِ يخبِئُونَ خلفها وليس كذلك رِعَاءَ الغنم ويعزبون بها فى المَرَعِ
فيصيدونَ الطباءَ والرِّئَالَ وأولئك لا يَبْعُدُونَ عن المياه والناس فلا يَصِيدُونَ إنَّ
جبرئيل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وآله وسلم العشاء حين غاب الشَّفَقُ وائْتَدَطَى
العِشَاءُ هو من قول بنى قَيْسٍ : لم يَأْتِطِ السَّعْرُ بعدُ أى لم يطمئنَّ ولم يبلغ
نُهَاه ولم يستقم ولم يَأْتِطِ الجِدَادُ بعد ومعناه لم يَحِنُّ وقد ائْتَدَطَى يَأْتِطِ
كائْتَدَلَى يَأْتِطِ وهؤلاء يقولون : ما آطانى على كذا أى ما ساعفنى ولو آطانى لفعلت
كذا وروى قول كثير عزة : ... فأنت التى حَبَّبتِ شَغَبِيَّ ... إلهى بدَا إلى
وأوطانى بلادُ سِوَاهُمَا ... وآطانى بلاد بمعنى ووافقنى بلاد وكأنه من المواطأة
والتَّوْطِئة فلما قيل إطاء فى وِطَاءٍ نحو إِعَاءٍ فى وِرْعَاءٍ وآطانى فى وَاطَانِي نحو أحد
وَأَنَاءِ فى وَحَدٍ ووَنَاءِ شِغَبٍ وَاذَلِكَ بقولهم ائْتِطِ وإلا فالقياس اتَّطَأَ كاتَّدَأَ من
ودأ وأما قَلَابُهُم الهمزة التى هى لام ألفا فنحو قوله : لا هَذَاكَ المرتع وليس بقياس